الصفتان ور والسمع بهما في عناية نحو انه هو السميع البصير وانني معكما اسمع
واري وهما صفتا كمال في المخلوق فالله تعالى احق والا للزم ان يكون
للمخلوق من صفات الكمال ما لا يكون للخالق وقد قال تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه اي حين الزم اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر فافاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود وعرفوها بانهما صفتان
يزيد بهما الانكشاف على الانكشاف بالعلم وفيه ما مر واوضح ذلك في شرح
الاصل فقال واعلم انا نعرف حقيقة الصوت فاذا سمعناه وجدنا حالة زائدة
على ما كان حاصلا قبل العلم وتلك الحالة مريد انكشاف وظهور فسميناها هذا
الانكشاف والظهور بالسمع فلفظ السمع موضوع في اللغة لهذا الانكشاف
فاور وفي حقه تعالى منه اعتقدنا فيه ثبوت جنس الانكشاف في حقه تعالى
قال والى حاصل عند معقول الخلق من معاني صفات الله تعالى حينا لا تضيفه
ور سوم خفية حلت صفاتهم عن مناسبة صفات المحدثات وتقدست
صمديته عن مشابهة الممكنات وكذا تحقيق الكلام في الابصار محقق فالقرآن
والحديث مملوان باثباتهما بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله وهذا مما علم من دين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة قلت وفي كلامه اشارة الى فايدتين احداهما
ما اشار اليه في المواقف بناء على انهما صفتان زائدتان على العلم وهو ان يقال
لما ور النقل بهما مع ما بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاليتين المعروفتين
واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما اي فاثبات العلم اجمالا لا يغني في العقيدة
عن اثباتهما تفظيلا بلفظيهما الواردين في الكتاب والسنة لانا متعبدون بما
ور فيهما فله بد من الايمان بهذين النوعين تفصيلا اي وان اعترفنا بالعجز
عن حقيقتهما الثانية التصريح بما يوجد منه موافقة للجهور من اهل
السنة وهو القول بزيادتهما على العلم ومخالفة فلاسفة الاسلام وابي الحسين
البصري والكعبي من المعتزلة حيث قالوا برجوعهما الى العلم وارادة وهي

صفة

صفة تخصص احد طرفي الشيء من الفعل والترك بالوقوع وقدرة وهي
صفة توثر في الشيء عند تعلقها به وكلام وهو صفة عبر عنها بالنظم العربي
المسمى بكلام الله ويسميان بالقرآن ايضا فصفة الكلام ثابتة لله تعالى فهو
متكلم بكلام ازلي قايم بذاته لا يشبه كلام المخلوقين ازلي ليس بصوت يسمع
في انسلال هوائه واصطكاك احرام ولا بحرف ينقطع بانطباق سفتي او تحريك
لسان لاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على ان تعالى امرناه واعد متوعد
مخبر وهذه اوسام الكلام واظهار المعجزة على وفق دعواهم دليل صدقهم
سواء كانت المعجزة من جنس الكلام كالقرآن الخارج عن طوق البشر ام لم تكن
كفلق البحر واحياء الموتى ولانه وصف كمال بنبغي ان لا فه فوجب اعتقاده وهو
اي الاعتقاد القايم بالذات يدل عليه بالعبارة تارة وبالاشارة والكتابة اخرى
فهي غير العبارات لانها تتغير وهو لا يتغير والمتغير يغاير غير المتغير
والقايم بالذات لا يوصف بانه متبعض ولا متجز ولا بانه عبري ولا سوري
ولا عربي اعلم ان العبري والسوري والعربي هو اللفظ الدال عليه والعبارات
الدالة عليه تختلف باختلاف الامنة فالاخبار عن ارسال نوح مثلا
بقولنا انا ارسلنا نوحا موجود ان لا باق ابدا ولا يتصف ازلا بالمعاصي
ولا بالحال ولا بالمستقبل لعدم الزمان وانما يتصف بذلك فيما لا يزال
بحسب التعلقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار عن ارسال نوح مطلقا
فقبل الارسال كانت العبارة الدالة عليه انا نرسل وبعد الارسال انا ارسلنا
فالتغيير في لفظ الخبر لا في الاخبار القايم بالذات وهذا كما يقال في علم تعالى
انه قام بذاته ازلا العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدا فقبل وجوده علم
انه سيوجد وبعد وجوده علم بذلك العلم انه وجد وارسل والتغيير
في المعلوم لا في العلم والذي يختلف فيه وهو اخرها البقاء وهو في التحقيق
عبارة عن استمرار الوجود لان ما ثبت قدمه يستحيل عدمه والسلام على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)